كما في حديث عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المال الصالح للرجل الصالح
وهو الذي يأخذه بحقه ويضعه في حقه فهذا يوصله ماله الى الله فمن اخذ من المال ه
بحقه ما يتقوى به على طاعة الله ويستعين به عليها كان اخذه طاعة ونفقته طاعة
وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى اللقمة ترفعها الى في امراتك وفي حديث اخر
ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت اهلك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك
فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة فما اخذ من الدنيا بنية التقوى على طلب
الاخرة فهو داخل في قسم ارادة الاخرة والسعي لها لا في ارادة الدنيا والسعي لها وقال الحسن
ليس من حب الدنيا طلبك ما يصلحك منها ومن زهدك فيها تركك الحاجة يسدها عنك
تركها ومن احب الدنيا وسرته ذهب خوف الاخرة من قلبه وقال سعيد بن
جبير متاع الغرور ما يلهيك عن طلب الاخرة وما لم يلهك فليس متاع الغرور
ولكنه بلاغ الى ما هو خير منه وقال بعض العارفين كلما اصبت من الدنيا
تريد به الدنيا فهو مذموم وكلما اصبت منها تريد به الاخرة فليس من
الدنيا وقال ابو سليمان الدنيا حجاب عن الله لاعدائه ومطية موصلة
اليه لاوليائه فسبحان من جعل شيئا واحدا سببا للاتصال به والانقطاع عنه
والقسم الثاني تشبه حاله حال البهائم التي ترعى مما ينبت الربيع
فيقتلها حبطا او يلم وهو من ياخذ المال بغير حقه فياخذه من الوجه
المحرم فلا يقنع منه بقليل ولا كثير ولا تشبع نفسه منه وانه كان كالذي
ياكل ولا يشبع وكان النبي يتعوذ من نفس لا تشبع وفي حديث زيد
بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت الدنيا همه فرق
الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه لم يزل خائفا من الفقر لا يستغني
قلبه بشيء ولا يشبع من الدنيا فان الغنا غنا القلب والفقر فقر القلب وفي حديث
خرجه الطبراني مرفوعا الغنا في القلب والفقر في القلب ومن كان الغنا في قلبه فلا
يضره ما لقي من الدنيا ومن كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما اكثر له منها
وانما يضر نفسه وعن عيسى صلى الله عليه وسلم قال مثل الدنيا كمثل شارب
البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله وقال يحيى بن معاذ من كان غناه في قلبه

لم يزل

لم يزل غنيا ومن كان غناه في كسبه لم يزل فقيرا ومن قصد المخلوقين لحوائجه لم يزل
محروما ويشهد لذلك كله الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آد
م واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على
من تاب لو فكر الطامع في عاقبة الدنيا لقنع ولو تذكر الجائع الى فضولها الى مآلها لشبع
هب انك ملكت الارض طرا ۝ ودان لك العباد فكان ماذا
اليس تصير في جوف قبر ۝ ويحثي التراب هذا ثم هذا
وقد ضرب الله تعالى في كتابه مثل الدنيا وخضرتها ونضرتها وبهجتها وسرعة تقلبها و
زوالها وجعل مثلها كمثل نبات الارض النابت من قطر السماء في تقلب احواله ومآله فقال
تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادر
ون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وقال تعالى
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل
غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما
ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب فالدنيا وجميع ما فيها من الخضرة والبهجة و
النضرة تتقلب احواله وتتبدل ثم يصير حطاما يابسا وقد عدد الله سبحانه زينة الدنيا
ومتاعها المبهج في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله
عنده حسن المآب وهذا كله يصير ترابا ما خلا الذهب والفضة ولا ينتفع با
عيانهما بل هما قيم الاشياء فلا ينتفع صاحبهما بامساكهما وانما ينتفع بانفاقهما قال
الحسن بئس الرفيق الدرهم والدينار لا ينفعانك حتى يفارقاك واجسام بني آدم
بل وساير الحيوانات كنبات الارض تتقلب من حال الى حال ثم تجف وتصير ترابا
قال الله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا
وما المرء الا كالنبات وزهره يعود رفاتا بعد ما هو ساطع فينتقل
ابن آدم من الشباب الى الهرم ومن الصحة الى السقم ومن الوجود الى العدم كما قيل

Copyright © King Saud University